عندما لمح التجهم يتحول إلى غضب، ألمح إلى مشروع التطوير، لحظة تساؤل سيادته أشار إلى فريح الذى كان يحمل ملفًا جاهزًا، ليس بالتفاصيل المكتوبة فقط. إنما بالرسوم والخرائط التى أعدها مكتب استشارى هندسى دولى، متعدد الجنسيات مقره فى مدينة أخن الهولندية.

يعنى هذا أن الأمر مدبر، مخطط له من جانب فيروز، ربما قبل صدور القرار بتعيينه رئيسا للقطاع، بل أن النمرسى بخبرته الطويلة فى تحليل النساء ورصد المداخل إليهن لم يستبعد أن تكون جهة ما أعدت فيروز لمثل هذا اليوم خلال مدد عمله بالخارج، وأن تصعيده لم يكن صدفة، أما الهدف الحقيقى من قدومه فيكمن هناك، تحت، فى الخبيئة، إنها هدف ثمين، تاريخى، تعددت المحاولات للوصول إليه، جرى الأمر فى صمت، لكن كل المحاولات صدت بفضل مضمون قديم جسده البوريمى وأتقنه وحافظ عليه.

لم تعلن تفاصيل التطوير المحتمل، لكنه طبقًا لما وصل إلى النمرسى، يتضمن الاستفادة من الخبيئة على مستويات مختلفة بدءًا من السياحة إلى العلوم، يكتمل المشروع خلال سبع سنوات.

مشروع آخر يثبت به نفسه لعدة أعوام قادمة، ومن يدرى؟

النمرسى يتوقف أمام الطريقة التى قدم بها صاحبه، تعمد أن يشرح فريح المشروع، وخلال ذلك قدم نفسه إلى سيادته، ويبدو أنه لاقى قبولاً، إذا استفسر عن مؤهله وخبرته والجهات التى عمل بها والبلد التى ولد بها، والجهة التى يقيم بها، النمرسى معجب بذكاء فيروز، بالطريقة التى قدم بها صاحبه، تبدو عادية جدًا، بل إنها تثير الإعجاب،